

يسرائيل ولها خمسة مقاعد، وعلم التوراة ولها مقعدان، وكانت حركة موراشاه قد تمثلت في الكنيست السابق، إلا أنها اختفت من الكنيست الحالي، حيث توزّع أعضاؤها على مجموعة الأحزاب الدينية. وهذه القوى تتماثل في نظرتها الى الأراضي المحتلة؛ إذ أنها تدعو الى عدم التنازل عن جزء من «ارض - اسرائيل»، وعدم ازالة اية مستوطنة يهودية، واستمرار عملية الاستيطان اليهودي في جميع «ارض - اسرائيل»^(٣٩).

وفي اقصى اليمين، تقف حركة غوش ايمونيم، وهي حركة سياسية تستلهم الحالة العقلية الدينية - الطوباوية. والحالة العقلية هذه هي التي قادت الى انشاء غوش ايمونيم، وترعرعت في المناخ الذي ساد على ارضية احتلال الضفة الفلسطينية. وكانت الحركة هذه تحوّلت، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤، الى مؤسسة متجسّدة في حركة كبيرة، بادرت الى حملة استيطان واسعة النطاق في الاراضي المحتلة. ومن بين قادة هذه الحركة وآبائها الروحيين حاخامون من أمثال تسفي يهودا كوك، وشلومو غورين، ونيريا، وليفنغر، ورؤساء مدارس دينية، وتلامذة مدارس دينية، وحتى العديد من العلمانيين. وتتضمن الرسالة الاساسية لغوش ايمونيم «ان جميع هذه البلاد لنا، ولا يمكن تسليم اجزاء منها للآخرين، وهي وراثنا عن آباءنا؛ لهذا، فانه يجب ان يكون واضحاً انه لا توجد هنا مناطق عربية وارض عربية؛ فهذا هو تراث الآباء الخالد. اننا لن نتنازل عن ارض - اسرائيل؛ وان جميع هذه البلاد، بكامل حدودها التوراتية، تعود الى السلطة الاسرائيلية»^(٤٠). وتتظر هذه الحركة الى «ارض - اسرائيل» أولاً، تليها تورا اسرائيل، ثم «شعب اسرائيل». وهذا الموقف يختلف، كلياً، عن الموقف الذي رآينه لدى الحاخام يهودا عميपाल.

وفي الاجمال، من الصعب ان نقدر، بدقة، قوة غوش ايمونيم في الشارع الاسرائيلي. ولكن لا شك في انها الكتلة الرائدة في العقد الاخير ازاء موضوع الاستيطان. واعضاء هذه الحركة هم الذين يستوطنون في الاماكن المقدسة الواقعة في قلب المدن العربية، في الخليل ونابلس، وتنتشر مستوطناتها في مختلف انحاء الاراضي المحتلة؛ ولرجالها القول الفصل في الكثير مما يجرى في هذه الانحاء. وهي تتمتع بتأييد واسع في صفوف الشبيبة التي تنتمي الى حركة «بني عكيفا» وغيرها. وأياً كانت آراء رجال غوش ايمونيم، فان صوتهم هو الذي يسمع عالياً، وليس الانشاد الخافت الذي تطلقه حمائم التيار الديني. وغوش ايمونيم هي، اليوم، الممثل الحقيقي لانصار «الارض الموعودة الكاملة».

وفي الاتجاه القومي، فان التيار التصحيحي الذي عرفناه في السنوات السابقة لقيام اسرائيل، والذي كان صوته صوت انشاد خافت في السنوات ١٩٤٨ - ١٩٦٧، قد نهض غداة حرب حزيران (يونيو)، ووجد ان الواقع الجديد فاق احلامه الاكثر وردية. وتحول هذا التيار، مع أعضاء كثر في تجمع المعراخ ومع الشخصيات الدينية - القومية، الى حركة جماهيرية جارفة ومتقدّدة بالحماس، بسبب الانتصار، وشكّلوا حركة «ارض - اسرائيل الكاملة»، التي تحوّلت الى شعار يرفعه انصار هذا التيار من مسألة حدود اسرائيل.

جاء اعضاء هذه الحركة من مختلف المجموعات السياسية، من الوسط واليمين. ولذلك، اصبحت حركة لاسياسية فترة طويلة. ولكن الضجة التي ثارت حولها كانت كبيرة للغاية، وقد هزّت البنية السياسية القديمة. وفي النهاية، في أواخر السبعينات، نمت من هذه الحركة اللاسياسية حركة «هتحياه» التي تحوّلت الى ملاذ للمجموعات الصقرية في المعراخ الذي كان يعتبره البعض حمائماً.

ولم تتوقف الزلازل بعد ذلك؛ إذ خرج من بين صفوف «هتحياه» اعضاء متديّنون انشأوا